

البرق الشامي

\$ فصل من الإنشاء الكريم الفاضلي عند عزمه على الحج في هذه السنة .

المملوك في مستهل رجب بمشيئة الله معول على السفر إلى الحجاز لقضاء الفريضة قولا وفعلا وقد تجددت ثلاث مقتضيات إحداهن كون الوقفة الجمعة الثانية فسحة المولى على لسان عز الدين والثالثة موت من نعى إلى المملوك نفسه وسيورد ذكره والسائرون في هذه السنة بطمع وقفة الجمعة وبفسحة وضع المكس خلق لا يحصى والمولى شريك في أجرهم وقاعد على المشاطرة في سعيهم فليهنه أن المملوك عمرت بيوتها فخريت وأن المولى عمر بيت الله فمن كرمه سبحانه أن يعمر بيت المولى وما أشد خلج المملوك من النبي صلى الله عليه وسلم في التقصير في قوت جيرانه في هذه السنة وما هكذا وصى ابن اللمطي ولكن للغائب حجتة \$ عاد الحديث إلى أحوالنا بالمخيم على حمص .

واستمر مقامنا بالمخيم على العاصي بظاهر حمص والسلطان يصمم العزم على الاستعداد للجهاد ويجد الحرص وقد أمنا فيما نستكمله من مبرمات الأمور النقض والنقص وأدمننا للحزم من أخبار الأعداء الفحص والله قد أنزل في كل جهة بنصره النص وتفضل بما عم من النعمة وخص وأخصنا من آلائه ما لم يخص \$ ذكر إجابة كريمة فاضلية إلي وردت في ثاني المحرم سنة أربع وسبعين . وصل كتاب حضرة سيدنا جدد الله جدها وساعد سعددها وأقصى عن الحرمان قصدها وزاد في انفاسها وأمتع الاخوان بثمرات غراسها وكبت عدوها ولا عدو لها الا من سفه نفسه وجد مع الطلوع شمسه وحسد سحبان الوقت وقسه فشممت منه طيبا سيارا ورأيت نعيما مقيما ودخلت جنته متصفحا فما رأيت لغوا فيها ولا تأثيما ممعاني وألفاظا ملأن طرفي صوبا وسمعي صوبا أنشأتهن إنشاء فجعلتهن أبكارا عربا أترابا ورأيت أن أولى ما قابلت به هذه البلاغة التي بسطت عذر المغلوب وهذه الصياغة التي أجريت بسواد القلوب للقاء السلاح وخفض الجناح واعطاء قياد الجماح والاعتراف بأني في كل ما كنت أفردته من محاسن الولين سار في ظلمة الليل حتى طفرت منها بالصباح وعرفت ما هي بصدده من تنفيذ الأشغال واستغراق الأوقات